أ.د / ناصر بلخيتر

أستاذ علوم اللغة- جامعة تلمسان-

المحاضرة الرابعة : الدلالة الموقعية

ب- التقديم في الجملة الفعلية

أولا : تقديم المفعول به

- عرف النُّحاة للجملة ترتيبا أصليا، تبدأ فيه بالفعل فالفاعل فالمفعول (أنظر الكتاب : 80/1، 202/1 ؛ المقتضب :4/ 102)

- منعوا مخالفة هذا الترتيب فانقسم الترتيب عندهم إلى ثلاث حالات :

- وجوب المحافظة على الرتبة
- وجوب التقديم (مخالفة الرتبة)
- جواز الأمرين.

- و قد ارتبط وجوب المحافظة على الرتبة عندهم بأمن اللُّبس

أمَّا مُعْرِبِو القرآن فكانوا يقتصرون على الصور التي ترتبط بمشكل معنوي، لأنهم كانوا يهتمون بالإعراب و المعنى معا

صور تقديم المفعول به عند مُعْرِبِي القرآن الكريم :

1- وجوب التقديم :

أ- تقديم ما لَهُ الصدارة :

الاسم الذي له الصدارة	الشواهد	التحليل
اسم الاستفهام (أيّ)	"فأيَّ آياتْ الله تُنْكِرُون" غافر /81	(أيَّ)اسم استفهام، لا يعمل فيها ما قبلها، مفعول به مقدم وجوبا في محل نصب (أنظر: إعراب القرآن، للنحاس :44/4)
اسم الشرط (أيَّما)	"أيَّما الأجلين قَضَيتُ فلا عُدوانَ علَي" القصص /28	(أيَّما) في موضع الجزاء، مفعول به منصوب مقدم وجوبا بـ (قضيتُ) (أنظر: معاني القرآن و إعرابه، للزجاج 142/4)
ما الاستفهامية	"يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي" يوسف /65	(ما) استفهام في موضع نصب، و كون معناها جحدًا كأنهم قالوا : لسنا نريد منك دراهم. (أنظر: معاني القرآن، للفراء 49/2)

أ.د / ناصر بلخيتر
أستاذ علوم اللغة- جامعة تلمسان-

ما النافية	"وَ مَا تُغْنِي الآياتُ و النُذُرُ" يونس /10	(ما) في موضع نصب بـ (تُغْنِي) ((أنظر: إعراب القرآن، للنحاس :20/4)
ما الشرطية	"و مَا تُنفِقُوا مِن شَيءٍ فإِنَّ اللهَ بِهِ عَليمٌ" آل عمران/92	(ما) موضعها نصب بـ (تُنفِقُوا)، و المعنى و أي شيء تنفقوا فإن الله به عليم (أنظر: معاني القرآن و إعرابه، للزجاج 452/1)
ماذا	"يَسْألونَك مَاذا يُنْفِقُون" البقرة /215	(ما) في موضع نصب بـ (يُنْفِقُون) لا بـ (يَسْألونَك) لأن المعنى : سَأَلونَك أَيَّ شيء ينفقون. (أنظر: معاني القرآن، للفراء 138/1، 467/1)
كم استفهامية و خبرية	"أَلَمْ يَرَوا كَمْ أهلَكْنَا قَبلَهُم مِن قَرنٍ" الأنعام /6	(كم) في موضع نصب من وجهين : 1- أن يَعملَ (يَرَوا) في (كَم) ، و هذا إخبارٌ 2- أن يعمل (أَهلَكْنَا) في (كم)، ونجعله استفهاما. و في كلتا الحالتين (كم) مفعول به مقدّم وجوبا (أنظر: معاني القرآن، للفراء 376/2)
ضمير النصب المنفصل	"إياكَ نَعْبُدُ و إيَّاكَ نَسْتَعين" الفاتحة /5	(إياكَ) ضمير نصب منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم وجوبا (أنظر : مجاز القرآن لأبي عُبيدة: 24/1، و إعراب ثلاثين سورة من القرآن، لابن خالويه ص 25

ب- تقديم ما ليس له الصدارة :

الاسم المقدم	الشواهد	التحليل
الاسم الواقع بعد (أمّا) التفصيلية	"فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلَا تَقْهَر" الضحى /9	(اليَتِيمَ) مفعول به مقدم وجوبا لأن عامله واقعٌ بعد الفاءِ الجزائية في قوله تعالى (فَلَا تَقْهَر) في جواب (أمّا) (أنظر: همْعُ الهوامع، للسيوطي 10/3)

أ.د / ناصر بلخيتر
أستاذ علوم اللغة- جامعة تلمسان-

الاسم المنصوب بفعل أمرٍ دخلت عليه الفاء	" بَلِ اللهَ فَاعبُدْ" الزمر/66	(اللهَ) مفعول به بالفعل الظاهر (فَاعبُدْ) . (أنظر: معاني القرآن، للفراء 424/2)

2- جواز التقديم :

الشاهد	التحليل
" ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ" عبس /20	معناه ثمَّ يسَّره للسَّبيلِ (أنظر: معاني القرآن، للفراء 237/3) و قدرها الأخفش "هداهُ الطريقَ" (أنظر : معاني القرآن، للأخفش 528/2)
"فَرِيقاً كَذَّبُوا" المائدة / 70	هو مقدم و مؤخر، و مجازه كذبوا فريقا. (أنظر : مجاز القرآن لأبي عُبيدة: 172/1)
" وكَذَلك حَقًّا عَلينَا نُنْجي المؤمِنين" يونس /103	(حَقًّا) مفعول مطلق منصوب مقدم جوازا، و قد جعل الأخفش ترتيبها : كذلك ننجي المؤمنين حقًّا علينا (أنظر : معاني القرآن، للأخفش 349/2)
" وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ "	(مَطْوِيَّاتٌ) منصوبةٌ على الحال و العامل فيها (بِيَمِينِهِ) (أنظر: معاني القرآن و إعرابه، للزجاج 262/4)

أغراض تقديم المفعول و المعنى :

- ارتبطت العناية بأغراض تقديم المفعول به بالبلاغيين بدءاً بعبد القاهر الجرجاني و السكاكي و القزويني و ابن الأثير و الزمخشري.

- أما النحويون فقد انشغلوا بصور التقديم الواجبة و الجائزة، و مع ذلك نجد عندهم اشارات لأغراض تقديم المفعول به. و من ذلك ما نجده عند :

سيبويه :

الغرض من تقديم المفعول به عنده هو" أنَّهم (يقصد العرب) يقدِّمون الذي بيانه أهم عليهم و هم ببيانه أعنى" (الكتاب : 56/1 ، 80 ؛ 143/2)

أ.د / ناصر بلخيتر

أستاذ علوم اللغة- جامعة تلمسان-

ابن جني :

يشرح مراتب تقديم المفعول به على حسب الأهمية و العناية، و جعل هذه المراتب ستّةً .
(أنظر تفصيل هذه المراتب في : المحتَسَب، لابن جني 65/1)

رتبة الجار و المجرور بين النحاة و مُعْرِبي القرآن :

النّحاة		مُعْربو القرآن	
الشاهد	**التحليل**	**الشاهد**	**التحليل**
- "و جاء رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى المدينةِ يسعَى" القصص 20/ - "و جاء مِنْ أَقْصَى المدينةِ رَجُلٌ يسعَى" يس /20	رتبة الجار و المجرور عندهم التأخر، فإذا قُدِّمَ قُدِّر المعنى على تأخيره	"كَأَنّك حَفِيٌّ عَنْهَا" الأعراف / 187	يتعلق التقديم و التأخير هنا بالعلاقة المعنوية بين الجار و المجرور و الفعل .حيث يرتبط حرف الجر (بـ) بـ (حَفِيٌّ) و الفعل (يسأل) بـ (عن)و معنى الآية يسألونك عنها كأنك حَفِيٌّ بها. (أنظر: معاني القرآن، للفراء 399/1 ؛ 60/2)

المصادر و المراجع

1- الكتاب، لسيبويه

2- معاني القرآن، للفراء

3- معاني القرآن، لأبي عبيدة

4- معاني القرآن، للأخفش

5- معاني القرآن و إعرابه، للزجاج

6- الخصائص، لابن جني

7- المقتضب، للمبرد

8- همْعُ الهوامع، للسيوطي

9- إعراب ثلاثين سورة من القرآن، لابن خالويه

أ.د / ناصر بلخيتر

أستاذ علوم اللغة- جامعة تلمسان-

تطبيقات :

تطبيق 1 :

استخرج من الأبيات التالية بعد شكلها المبتدأ و الخبر أو مَعمُولَي الناسخ و بيِّن رتبتهما و حكم تقدمها أو تأخرها :

- من مبلغ عنّي الإمام نصائحا متواليه إني أرى الأسعار أسعار الرعية غالية
- أعندكم نبأ عن أهل أندلس فقد سرى بحديث القوم ركبان
- و لا عار إن زالت عن المرء نعمة و لكن عارا أن يزول التجمل
- سلي إن جهلت الناس عنّا و عنهم فليس سواء عالم و جهول

تطبيق 2 :

يقول الشاعر :

إن المَرْءُ مَيْتًا بِانقضاءِ حَياتِهِ و لَكنْ بأنْ يُبْغَى عليهِ فَيُخْذَلَا

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إلى قَومٍ سِواكُم لأَمْيَلُ

أعرب ما تحته خط